الرائد التونسي

* تبرز الصحيفة مرة في الاسبوع *

اثمانها في الحاضرة	ريالات
نقدا لصحايف سنة صفقة	٣٦
نقدا لصحايف ستة اشهر	٢
اثمانها لساير بلدان المملكة	
نقدا لصحايف سنة صفقة	٤٠
نقدا لصحايف ستة اشهر	٢٢
اثمانها للممالك الاجنبية	فرنكات
عن سنة	٤٢
عن ستة اشهر	٢٥

ثمن الصحيفة الواحدة ريال

اماكن بيعها في المملكة

في الحاضرة في مكتب الصحيفة بدار الطبعة

وعند السيد سعيد بسوق القوافي

* موسيو شامبيون بفسحة باب البحر

اماكن بيعها خارج المملكة :

في الجزاير عند بستيد كتبي

في طرابلس الغرب عند التجار ريكارد اخوا ؛

في الاسكندرية عند التاجر ميخايل سابا

في بيروت عند التاجر موسى سرسق

تكون المكاتيب المرسلة اليناخالصة من الاجرة والا تبقى في البوسطة * ثمن سطر الاعلانات ريال ونصف وثمن السطر مما يبعث الينا برسم الادراج في الجرنال لافادة العامة ريال

قسم رسمي

قسم غير رسمي

حوادث خارجية

اخر ما ادرجنا في الاسبوع الماضي من خطبة الامير نبوليون العبارة المتجهة لعهدة عام ١٨١٥ وهي التي عقدت بين دولة الانكليز والنمسا والمسكوب وبروسيا وملك فرانسا لويس الثامن عشر بعد وقوع نبوليون الاول من كرسي سلطنته * ولا يخفى انه كان من جملة شروط هذه العهدة التزام الدول المتعاهدة بمنع عيلة نبوليون من الارتقاء على كرسي فرانسا مرة ثانية وحفظ مدينة كراكوفيا واقليمها مشيخة مستقلة وتعهد الدولة النمسوية بان تبقى للاقاليم الايطاليانية التي اعطيت لها وقتيذ ما كان لها من الشرايع الخصوصية وشروط اخرى مشاكلة لتلك خاصة بدوكات بارما وغيره * وقول الامير ان الدول المتعاهدة يوميذ لم تتفق عند نصوص تلك العهدة الا بشرط ان تمزقها كلما امكنت لها الفرصة في اجرا ذلك يتجه الى عدم اعتبار المتعاهدين لعهدتهم ونقضهم لشروطها في كل ما كان مفيدا لهم او لاحد منهم كما صنعوا باقليم كراكوفيا واقليمي البندقية ولومبارديا وباقاليم اخرى لا حاجة الى ذكرها هاهنا * وبعد العبارة المذكورة قال الامير المشار اليه : « نعم — قد استغاثت الدول دايما بالعهدة المذكورة لمقاومتنا ولعلها استندت بذلك الى قانون مستعار من احد المتشرعين مثل المعلم فاتيل الذي اورد شهادته موسيو ده لاروش جاكلين * فاقول لكم ايها السادة ان شهرة الامبراطور ومجده الاعظم هو في كونه مزق تلك العهدة بسيوف عساكره ولا ريب ان الامة الفرنسوية ممنونة له على صنيعه هذا الجميل * — (احسنت — احسنت) — » ثم اخذ الامير في الكلام على فحوى الاوراق التي نشرتها الدولة الفرنسوية في خصوص مصالح ايطاليا وتقرير سفرايها ووكلايها في ذلك الاقليم وبرهن بها على استقامة سياسة فرانسا في المصالح المذكورة ولا سيما في ما يتعلق بالقضية الرومانية واوضح ان اقليمي الماركا والاومبرى من اعمال مملكة البابا كانا قد ثارا على ولاتهما وطرداهم قبل دخول عساكر الساردو اليهما * وان الساردو لم يبعث اليهما عساكره الا لحفظ الراحة فيهما وانه لا يجوز بل ولا يمكن ان يسمى صنيع الدولة المذكورة هذا بالاسم الذي سماه به المبغضون اذ كان تداخلها في امور تينك الاقليمين لمجرد تمهيد الاضطراب وقطع اسباب الفتن والفساد * ثم اشار الى عناد البابا واصراره على حفظ سياسته المعوجة والمع الى استخدامه للجنرال لاموريسيار الفرنسوي من دون مشاورة الامبراطور على ذلك فقال : « هذه القضية دالة على ان الحكومة البابوية ليست مصرة في ضلالها بل هي عاكفة على اجرا كل ما من شانه ان يقهر الامبراطور * فكان يعلم البابا حق العلم انه لو استاذن الدولة الفرنسوية في خصوص استخدامه للجنرال المشار اليه لكانت الدولة بادرت الى اعطا الاجازة اللازمة من دون ابطا لكنه لم يطلب الاجازة بل قلد الجنرال السر عسكرية وبعد ذلك بعث بطلب الاذن خشية من وقوع الملامة عليه لمخالفته مراسيم اللياقة * وقد اصاب سفيرنا برومة موسيو ده كرامون في افصاحه عن هذا الحادث بقوله ان الحكومة البابوية قصدت بذلك اهانة الامبراطور والامة الفرنسوية معا * هذا ثم ذكر الامير رسالة موسيو ده كرامون المورخة في ١٠ ابريل من عام ١٨٦٠ التي تشرح ما صنعته الحكومة البابوية مع ضباط الفرنسيس الحارسين عليه وقت توجه قوم من اهالي اقليم بريتانيا من اعمال فرانسا لزيارة البابا * فكانت الحكومة المشار اليها كلما طلب احد الضباط المذكورين الدخول الى سراية الفاتيكان تجيبه انه لا يمكن ذلك اذ البابا مشغول بقبول زيارة اهالي الاقليم المذكور الذين كانوا قد توجهوا الى رومة لتقديم التعزية له وقيام البروتستو ضد الامبراطور نبوليون * فسال الحاضرين قايلا : « كيف تصفون صنيع البابا هذا في حق الامبراطور الذي هو علة رجوعه لكرسيه واستمراره عليه * اليس ذلك اهانة عظيمة * اما تذكرون ايضا ما قاله بعض رجال الحكومة البابوية لرجل من الفرنسيس الذين مضوا الى رومة لتقديم خدماتهم للبابا وهو هذه العبارة — « اعلم يا موسيو ان الناس يولدون رعايا البابا قبل ان يصيروا رعايا السوالي فلان او الحاكم فلان فان كانت اراوك تخالف هذا المبدا فلم حضرت الى هذه الديار * انتهى * وما قولكم في هذه العبارة التي من شانها ان تحمل الناس على احتقار ولاتهم * فهذه هي حالة الحكومة البابوية حسبما افصح عنها في رسايل الدوك ده كرامون المشار اليه على انه في كتابه المورخ في ٢١ ابريل من العام المذكور قال الدوك ان عناد الحكومة البابوية في الضلال شديد بهذا القدر حتى استحال ترجي ان يغير منه شي * وفي الواقع ان هذا الراي ليس خاصا بالدوك ده كرامون فقط وانما يشاركه فيه وزير دولة اسبانيا السنيور كولانتس * ولا يخفاكم ان هذه الدولة من اشد الكاثوليك غيرة على البابا وتتمنى وجدان فرصة لتقديم خدماتها له والخرور لتقبيل قدميه * وهذا ملخص المخاطبة التي جرت بين سفيرنا بمدريد موسيو بارو والسنيور كولانتس — (هنا المركيز ده لاروش جاكلين نهض قايلا : « حتى ان المخاطبة قد كذبت فيما بعد » *) — فاجاب الامير نبوليون قايلا : « متى كان بيدي امضا وزير الامور الخارجية وامضا سفيرنا في مدريد لا اقبل تكذيب احد * حتى ان لموسيو ده لاروش جاكلين نوع مباحثة غريب جدا * فانه البارح استند الى كلام موسيو توفنيل وموسيو فالافسكي واليوم استشهد بشهادة موسيو بارو فيقول لي ان هذه الشهادة منكرة * فما قولكم في ذلك * وهل لا يسوغ لنا ان نستنتج من ذلك ان اهل الحزب البابوي ينكرون الكلام المذكور خوفا من عواقبه * — فاجاب المركيز ده لاروش جاكلين قايلا : « انا تكلمت في الواقع » * — فلم ينتبه الامير نبوليون الى هذا الجواب وانما اخذ في قراة ما قاله السنيور كولانتش الى موسيو بارو عن البابا وحكومته وهو ان البابا قد نسي ما تاتى عليه في عام ١٨٤٨ وما صنعت الدولة الفرنسوية من الجميل معه بارجاعها اياه الى كرسيه وانه مستحيل ان تعزم الحكومة البابوية على اجرا شي من التنظيمات المشار بها عليها لانها لم تذكر الماضي وانه يظن من جرى ذلك ان سلطان البابا الزمني موجود في حالة مخطرة جدا * انتهى * فقال الامير : فمن هذا تنظرون انه منذ اليوم الحادي والعشرين من ابريل العام المنصرم وزير الدولة الاسبانيولية الملقبة بالدولة الكاتوليكية كان يفتكر ان السلطان البابوي الزمني مريض بل ومشرف على الهلاك * فكيف يتعجب الان اهل الحزب البابوي من قولنا انه لا بد من تبع الامور لمجراها * هذا ورسالة اخرى من سفيرنا في ليزبون قاعدة البرتغال تفيد ان وزير هذه الدولة التي هي ايضا من جملة الدول الكاتوليكية قال له في خصوص سلطان البابا الزمني انه لن يدوم وانه اذا تخلى عنه يتلاشى لا محالة وانه يجب ان تترك الامور وحدها ليجرى كل شي في حينه * فترون من ذلك ان دولتي اسبانيا والبورتغال اللتان هما من اشهر الدول الكاتوليكية غيرة على تقاليد الكنيسة وحبا لرايس الملة وحبرها الاكبر مجمعتان على راى واحد في خصوص السلطان الزمني * فهل يتجاسر اهل احزاب البصات على ان يقولوا ان تينك الدولتين معاديتان للبابا كما قالوا عن غيرهما *

هذا ثم اخذ في الكلام على القضية النابلطانية قايلا : — واما الاعجب من جميع الرسايل التي نشرتها الان الدولة فهو رسالة سفيرنا في نابولي المفصحة عن سياسة الملك فرنسيس الثاني ورجال دولته التي دوفع عنها البارحة في هذا المحل كما سمعتم والتي يتضح منها انه قد اخطا الذين يحرضون الدولة الفرنسوية على اجرا ما يجب ان تمتنع عنه بل وان ترفضه بعزم شديد على ما فيه من عدم اللياقة — ولا ريب انها سوف تثبت في رفضه لكونها تدرك بحذاقتها حقيقة الامور الحالية ولا

تنخدع بظواهر الاشيا وقد اظهرت في معاملتها للدولة النابلطانية مداراة ومراعاة عظيمة اوشكت ان تصير مهزاة للمستهزيين لانها كانت اناة خارقة للعادة — فهذه الرسالة تشرح المداولة التي جرت بين سفيرنا والدولة النابلطانية في خصوص النازلة وما كان واجبا اجراوه في ذلك الوقت لحفظ سلطان البابا الزمني * فماذا اجابت الدولة النابلطانية على ذلك * حقا ان جوابها عجيب قالت انها لا تقدر على ذلك وقد اصحبت هذا الجواب بعبارة اخرى اذا تاملها احد حق التامل يدرك بواسطتها حقيقة مقصود الدولة باعطايها الجواب المذكور * فقالت انها لن تتعرض لاقامة الملك فيكتور امانويل نايبا للبابا في اقاليم الرومانيا والليكاسيون لان حكومة تلك الاقاليم كانت ذات خلل كبير عديمة التنظيم * لكنها اضافت لقولها هذا انه يوجد ايضا اقاليم اخرى غير مدبرة كالواجب وانه لابد من اقامة نايب فيها ايضا وهي اقاليم الماركا والاومبريا وبقولها هذا افهمت الدول الكبار انه اذا اقيم فيكتور امانويل نايبا في اقاليم الرومانيا والليكاسيون يلزم اقامة فرنسيس الثاني نايبا في الاقاليم الاخر * وتعلمون جميعا معنى لفظة نايبا — (اي بالفرنسوية « فيكاريا » وهو كناية عن لقب قايمقام مطلق) — فهل لا يمكن شرح جواب الدولة هذا بعبارة اخرى تفيد عن حقيقة المراد به * هل لا يمكن ان يقلب هكذا ; — فلنقتسم اللقمة بيننا * ادخلوا في عقل دولة سردينيا ان تساهمنا بذلك * ان قبلت فنحن معها * — فلا ريب ان هذا الجواب يدل على صفا نية الملك فرنسيس الثاني * ولا يمكن ان تنكر صحته اذ يستنتج من كلام الذين ارسلهم الملك الى تورين لعقد العهدة بينه وبين الملك فيكتور امانويل * فان هولا ادعوا انه اعطى لهم تفويض مطلق لانها النازلة الرومانية * فيسهل والحالة هذه ادراك بعض الاسباب التي حملت الحكومة البابوية على ان تصنع ما صنعت * — ولكن ليس ذلك بمحدث في تاريخ الحكومة المذكورة فانه قد سبق منها ما يشاكل صنيعها الان وقد كانت احوال البلاد الخاضعة لها كما هي في عصرنا هذا اي في اضطراب مستديم * وكانت الدولة الفرنسوية ابدا تنصح تلك الحكومة وهي مصرة على رفض النصايح وعدم الانتباه لخير الرعية وقد حصل بين ملوك فرانسا والبابوات خصومات ومنازعات عديدة ولا سيما بين الملك هنريكوس الرابع والملك لويس الرابع عشر المحسوب من الملوك الاتقيا واكثرهم غيرة على الكنيسة * والامبراطور نبوليون الاول تكلم كثيرا على احوال الحكومة البابوية ومن يراجع رسايله يرى فيها ما يدل دلا جليا على ان سياسة تلك الحكومة كانت في ذلك الوقت كما كانت في السابق وكما هي في الوقت الحال كانها صخر ثابت لا يتزعزع * ففي عام ١٧٩٦ كتب المشار اليه وهو اذ ذاك جنرال رسالة من بولونيا يقول فيها ان اهل الاقاليم الرومانية يدفعون الجزية من دون ان يجبروا على ذلك ويحبون العساكر الفرنسوية لكنهم يبغضون البابا بغضا شديدا وانهم لا يكرهون شيا اكثر مما يكرهون رجوعهم في حكم البيصات فانهم يحسبون ذلك من اعظم المصايب المحتملة ان تاتي عليهم * وانه لم يغير في حكومة تلك الاقاليم احد من المتوظفين سوى نايب البابا * فاذا بدلنا تاريخ رسالة الجنرال المذكور بتاريخ ايامنا نشاهد تكرار الحوادث المذكورة فيها * فانه في عام ١٨٥٩ وقت خروج عساكر النمسا من اقليم بولونيا المذكور خرج معهم ايضا نايب البابا فيها وبقي جميع المتوظفين في وظايفهم ولم يحصل منهم ادنا خلل في السياسة بل وقد استحقوا المدح من عامة اهل اوروبا على حسن تدبيرهم لمصالح البلاد وحفظ الامن والراحة فيها * — هذا ثم شرع الامير يقرا رسايل الجنرال بونبارتد المشار اليه التي هي بتاريخ ١٦ و١٧ اكتوبر من عام ١٧٩٦ و٢٢ يناير و١٧ فرار من عام ١٧٩٧ واثبت من نصوص تلك الرسايل ان الدولة الفرنسوية في معاملتها مع الحكومة البابوية كانت دايما ملزمة ان تطلب اصلاح شان الايطاليانيين وان صنيع الحكومة المذكورة كان دايما كما هو الان اي انها كانت ابدا مصرة على عدم اجرا شي مما اشير عليها به وعلى عدم استماع النصايح * ولما حضر البابا الى فرانسا لتتويج الامبراطور كان كثيرا ما يتحادث معه على امور ايطاليا وقد حفظ نبوليون نفسه في تصانيفه كثيرا من المحاورات المذكورة * فيقول عنه في موضع من تلك التصانيف هكذا ; — حضر البابا الى باريس وكان قد قبل ان يتوجني بالتاج الملوكي واعفاني من الاعتراف وتناول القربان * لكن لما تكلمنا على موضوع المجازاة طلب مني ان ارجع له اقليمي الرومانيا والليكاسيون » * انتهى * قال الامير نبوليون ; — فترون من ذلك ان البابا لم يطلب شيا متعلقا بالامور الروحانية وانما طلب الخيرات الدنيوية * وجميع البابوات يصنعون هكذا * فانهم يعفون الناس من حفظ سنن الديانة وقت اللزوم كالاعتراف وتناول القربان وما شاكلهما من الفروض لمجرد الحصول على الخيرات الدنيوية * واذا لم يحصلوا على ما يطلبونه فعداوتهم لمن لا يجيب طلبهم تكون لا حد ولا نهاية * — وهي مثل يبس الناس — وهنا شرع الامير يشرح عدة حوادث متعلقة بمعاداة البابا مع الامبراطور نبوليون الاول ثم قال ; ولما رجع الى رومة بعد فراغه من التتويج اخذ في مقاومة سياسة الامبراطور والدس عليه حتى صارت مدينة رومة عشا للمتوامرين فالتزم الامبراطور وقتيذ اخذ رومة واحضار البابا الى فرانسا اي انه ابطل السلطان الزمني بالكلية وابقى له السلطان الروحاني * ثم انعكف الامير الى ذكر الحوادث الحالية وشرح ما جرى بين الكردينال انطونيلي وزير البابا والدوك ده كرامون المقدم ذكره فقال قد عرض سفيرنا على البابا ترك السلطان الزمني بشرط ان الدول الكاتوليكية تتعهد له بدخل سنوي كاف لمصاريف خطته وحرسته ولكن الكردينال انطونيلي اجاب على ذلك بعدم القبول وطلب ان تتعهد الدول بان تعطى البابا المرسوم القديم المعروف بلقب — انات — * فانا لست بارعا في علم قوانين الكنيسة ولذلك اضطررت الى التفتيش في التواريخ لافهم مضمون هذه الانات * فوجدت انها الفرض على الاسقافة وجميع البيصات الذين يتقلدون الوظايف بان يدفعوا للبابا مرتب اول عام دخولهم في الوظيفة * فاسالكم ايها السادة كيف يقدر من كان في خطة وزير في دولة ان يطلب من سفير دولة اخرى بشقة مثل هذه * وكيف تريد الدولة البابوية ان تجبرنا على الرجوع الى ورا بخمسين عاما اهكذا تقضى المصالح المهمة * وكيف يمكن اعتبار دولة تطلب اشيا مثل هذه بل وهل تستحق الاعتبار * فالتواريخ التي تكتب فيما بعد عن الحوادث الحالية سوف تحكم في هذا الامر * — هذا ثم رجع الامير الى خطبة المركيز ده لا روش جاكلين قايلا — ما وجدت في خطبة المركيز الا قضية واحدة تستحق ان يقال عنها انها صواب وهي قوله انه لا يريد في هذه البلاد اتحاد السلطان الزمني بالسلطان الروحاني وانه لذلك طلب ان تجعل رومة مدينة مستقلة ليكون السلطان الروحاني فيها حرا * وانا اشاركه في ذلك فاني لا اريد ان يكون السلطان الروحاني متحدا بالسلطان الزمني في يد واحدة لاني واجد انه اوفق ان تكون الاشيا كما هي الان * اني لا اريد ان يكون الامبراطور واليا روحانيا على كما هو وال زمني * نعم ان تكوين كنيسة بلدية وطنية هو شي حسن — (معنى قوله ان تكون الكنيسة مستقلة اعني غير خاضعة لكنيسة رومة اذ لا يخفي ان الكنيسة الرومانية تدعي بانه لها سلطان على ساير الكنايس في العالم وان جميع الاساقفة ملزمون ان يكونوا خاضعين لها في كل ما يتعلق بامور الدين بل وبمصالح كنايسهم الزمنية * وقد كان ذلك سببا لاختراع قانون الانات المقدم ذكره في القرون السالفة اذ بواسطة هذا القانون كانت البابوات حايزة سلطانا مطلقا على ساير الكنايس الكاتوليكية * ويقدر الان القاري ان يفهم مقصود الكردينال انطونيلي بطلبه الرجوع للانات فانه فهم عدم امكان استمرار البابا حاكما زمنيا في رومة فظن ان قانون الانات يحفظ سطوته الزمنية التي يلزم ان تبطل لا محالة عند بطلان السلطان الزمني * وفي الواقع انه يكسبه سطوة عظيمة * وكان ابطال الانات في عهد الرابوبليك الفرنسوية الاولى * ولا يخفى ان قضية انشا كنيسة بلدية كانت قد خطرت لبعض اساقفة الفرنسيس ولكن لم يجمع غالبهم على ذلك فبقيت الكنيسة خاضعة لكنيسة رومة * — فلنرجع الى كلام الامير * — قال نعم ان تكوين كنيسة بلدية هو شي حسن ولكن لا اريد ذلك في هذه البلاد لكوني ارغب في حفظ حريتي الروحانية ولا اقبل ان يكون ضميري معلقا بارادة حاكم زمني * والذي اتمناه لنفسي اريده ايضا للغير * ولكن انتم يامعاشر البابويين لستم معتدلين في مطلوبكم * فانكم تطلبون لرومة الشي الذي لا تريدونه لانفسكم في هذه البلاد * لماذا تريدون اتحاد السلطان الزمني بالسلطان الروحي في رومة مع كونكم تريدون ان يبقيا منفصلين في باريس * فلتكن مباديكم متعادلة ومتفقا بعضها مع بعض ولا تحرضوا الدولة على اجرا شي في رومة لا تريدون اجراه في وطنكم * ولا اعني بقولي هذا انا نريد الان ابطال سلطان البابا الزمني * كلا * فاننا نكل هذا الامر الى مجرى الحوادث نفسه والى تقدم الامم في مجال التمدن فانهما يقضيان الغرض في هذا الخصوص ولا بد من نفوذهما *

ولكن اذا اصررتم على عدم قبول الانفصال بين السلطانين حسب مقتضى الضرورة بل ومع استحسان كثير من مشاهير الكاتوليك بالتقوى والوجاهة له تحوجون الناس الى الارتياب في صحة المذهب الكاتوليكي وحسن سطوته وتحملونهم على ظن انه لا يمكن ان يقوم الكاهن بوظيفته ومقاصد رسالته ان لم يكن مصحوبا بطايفة الشرطيين والقواسة * واما نحن فنريد ان يكون الكاهن موقرا ومكرما ومحفوفا بكل ما ياول الى امن شخصه ونفوذ تعاليمه لكننا لا نريد ان يكون مصحوبا بجنود تجبرنا على الخضوع له في الاشيا الروحانية اذا لم نستحسن اتباعه * — (هنا سمعت عكرة في المجلس وبعض الاعضا اشاروا اشارات استصوابهم لهذا الكلام) — فالان يلزم ان اذكر شيا مما يتعلق بمصالح ايطاليا الجنوبية فاقول انه لاثبات صحة هبوط ملك نابولي من كرسيه يكفي الالتفات الى تاريخ تلك الاقاليم وقهقرة حوادثها * ولست قاصدا ان اشرح لكم اراي الخصوصية وانما مرادي اطلاعكم على ما بلغنا من ارا سفرا الدول المتمدنة الذين كانوا مقيمين عند الملك في نابولي * — هنا اخذ الامير في مراجعة رسايل سفير الدولة الفرنسوية البارون برانيه واطلع اهل المجلس على ما فيها من الاخبار عن خطا الدولة النابلطانية وسو تدبيرها * وما زال يتمادى في هذا الموضوع حتى اوضح لهم الامر وراهم ان كل واحدة منها تحتوي على ذكر خطا او فعل ظالم من قبل الحكومة * وقد ابسط

الكلام بنوع خصوصي على الرسالة التي تفصح عن منشور وزير الضابطية المورخ في ١٣ من دجنبر عام ١٨٤٩ والذى فيه يامر الوزير جميع ارباب الضابطية ان يقبضوا على كل من يجني ذنبا في حق الدولة بل وعلى كل من تقع الشبهة عليه انه غير محب للدولة * وذكر الفواحش التي صنعتها ارباب الضابطية الذين كانوا يقبضون على كل من يشاوون من دون امتياز ويطرحونه في السجن من غير اجرا الحكم عليه حتى قبضوا على رجل افوكات كان مقلدا نيشان اللاجيون د ــ ونور من قبل الدولة الفرنسوية ولم يقدر البارون برانييه على اخراجه من السجن الا بعد الجد والعنى الكلي * ولم تسمح الحكومة النابلطانية باطلاقه الا بشرط ان يخرج من اقاليم المملكة في اثنا العشرة ايام بعد خروجه من السجن * وكلما فاتح احد السفرا الملك بعدم لياقة تشديده المذكور كان يجيب ان هذا الامر لا يعنيه وبهذا الجواب كان يجعل نفسه اقل من وزير الضابطية في المملكة *

ثم وجع الامير الى فقرة الرسايل المذكورة واوضح ان جميعها مجمع على اثبات صحة تشكي اهل البلاد النابلطانية من حكامهم وبرهن بها على ان صنيع الحكومة نفسها وصرامة ارباب الضابطية كانا سببا لتضجر الاهالي وثورهم وختم هذه العبارة بقوله ان حوادث مثل هذه تعذر تداخل دولة سردينيا فيها وطلبها لاتحاد الامة الايطاليانية مملكة واحدة * ثم اخذ في الكلام على حوادث سيسليا وقرا رسالة من موسيو بولارد قنصل فرانسا في مدينة ماسينة بتاريخ ٢٦ ابريل من العام المنصرم تفصح عن صنيع الحكومة النابلطانية في تلك الاقاليم الذي يشاكل ما كانت تصنعه في مدينة نابولي نفسها ثم قال ــ وكل هذه الشدة والعنف كان لاضرورة له وكثيرا ما كانت الحكومة نفسها تهيج الشعب حتى تجد اسبابا جديدة لتشديد الصرامة والشاهد لذلك ما صنعته في مدينة ماسينة * فان اهل هذه المدينة كانوا في سكون عظيم عازمين على عدم اعطا حجة لتشكي الحكومة منهم * فماذا صنعت الحكومة وقتيذ ــ قد اطلقت اللصوص والاشقيا من الكراكة لكي يهيجوا العامة فتجد الحكومة بذلك سببا لتكثير الحجز والصرامة *

وهذا الامر يتضح من رسالة موسيو بولارد المشار اليه * فما قولكم في حكومة تطلق اللصوص والاشقيا من اسجان البلاد وكراكاتها ليهيجوا الشعب ويحركوه على الثور * وذلك لمجرد ايجاد سبب لمضاعفة التشديد والصرامة * وفي الواقع ان هولا الاشقيا شرعوا يجولون في شوارع المدينة ويعتدون على الحرس والجنود ويشتمون السابلة حتى هاجت الناس وعلق القتال بينهم * ولكن لما اعطى الامر للجنود باطلاق الرصاص على الشعب المتزاحم في الشوارع ابوا ذلك واطلقوا مكاحلهم في الجو * وهذا دليل على ان العساكر ليسوا من رتبة الاشقيا وقتال النفوس وانه اذا قيل لهم ان يقاتلوا احدا يمتثلون اوامر ضباطهم ولكن يصنعون ذلك بنوع يليق بمن هم ذوي عرض واستقامة * وقد كان حدوث هذه الاشيا الغريبة قبل ذهاب كريبلدي الى سيسيليا بشهر لا غير * فترون من ذلك ان ثور الاهالي لم يكن من دون سبب وان الحكومة النابلطانية نفسها هي التي احوجتهم الى ذلك من تضييقها عليهم ومن الحيل الغريبة التي كانت تصنعها لتحريك العامة حتى يكون هيجانهم حجة لمضاعفة تشديدها عليهم * وقد قرر بذلك ايضا البارون برانيه نفسه * ولم يكن لدولة الساردو ادنا خلطة في الثورة * فيتضح لديكم من هذا ان التهم المقامة ضد البيامونت لا طايل تحتها وان شهادة وكلا فرانسا انفسهم تبرى الدولة المشار اليها من كل تهمة * هذا وقد اتهمت حكومة الساردو ايضا بانها مساحمة لاهل الثورة لكونها لم تمنع سفر كريبلدي ورفقايه من جانواه * ولكن اذا راجعتم رسالة البارون ده تاليران المورخة في ٩ مارس من العام المنصرم ترون انه كان منعهم مخطرا بل ومستحيلا * ولا يخفاكم ان البارون المشار اليه ليس من الذين يستصوبون الثورة الايطاليانية ومن شهادته يتضح لديكم انه لو عمل الكونت ده كفور شيا لمنع سفر الثايرين من جانواه لكان خاطر بنفسه * هذا ثم تمادى الامير على شرح مراسلات دولة سردينيا مع دولة نابولي واوضح ان سلوك وزرا الساردو كان سليما واورد لاثبات زعمه كلام لورد جون روسيل وزير دولة الانكليز للامور الخارجية المدرج في رسالة الكونت ده دارسيني المورخة في ١٠ يولية من العام المنصرم والذي يتجه الى قلة صدق الحكومة النابلطانية في معاملتها لرعاياها ومراسلاتها مع الدول الاخر * ثم بعد ذلك قال ــ هل تستغربون كون حكومة الساردو التي هي في ايطاليا بمنزلة الحكومة الوطنية موسسة على قوانين الحرية والاعتدال لم تركن الى كلام ملك نابولي * فلو ركنت اليه لكانت خطات خطا لا يغفر * اذا كان في سلايف صنيع الدولة النابلطانية ما يدل على مستقبلها الا تخبرنا التواريخ انه كان من عادة عايلة البوربون ان تسلم لرعاياها ما تمسها الضرورة الى تسليمه من تنظيمات الحرية او غيرها للنجاة من الخطر ثم تعود تبطلها متى زال الخطر * وفي الواقع انه لا يوجد نوع من الحنث ونقد العهود الا وصنعته العيلة البوربونية في نابولي وتتعجب الناس من كون ملك الساردو لم يركن الى وعد الملك فرنسيس الثاني * فان هذا الملك قد دافع عن نفسه بشجاعة في حصار كايتا * لكنه لو بقي في مملكته لما وقف عند عهوده ولا اقام بمواعيده بل كان ابطل ما اوجبه من التنظيمات وقت الزنقة وطرح وزراه في الحبس والحديد كما صنع ابوه من قبل * ــ هنا سمعت عكرة في المجلس دالة على عدم استصواب بعض الاعضا لهذا القول لكن الامير لم يتوقف عن الكلام وقال ــ اليس ذلك حقيقا * اما قبض ابوه على الكونت بواريو والقاه في السجن والحديد * والا تعلمون لما ذا صنع ذلك * لان بواريو لما دعاه الملك وقلده الوزارة ونادى بعزمه على اعطا الحرية لرعيته واتحاف البلاد بكونستيتوسيون ظن ان هذا الصنيع كان صنيع جد واراد ان يخدم واليه خدمة عبد امين وان ينجي البلاد من الاخطار التي كانت جارية عليها وقتيذ فجازاه الملك بما تعلمون فيريد الان اهل الاحزاب المعلومة ان لديكم ان تركن الامة الايطاليانية الى دولة مثل هذه الدولة * حاشا * فان ذلك كان غير ممكنا ــ هنا شوهدت حركة جديدة في المجلس ــ فما الذي يتضح من جميع الرسايل التي اطلعتم عليها * يتضح انه ما كان احد يركن لملك نابولي وانه كان من الضروري ان يتداخل ملك الساردو بامور الاقاليم النابلطانية * ولا يلزم ان يستنتج من تداخل الساردو في تلك الاقاليم وطلبه اضافتها الى اقاليمه لانشا مملكة واحدة في ايطاليا انه كان ذلك ناشيا عن طمع الملك فيكتور امانويل في الملك * لان هذا الامر ناش ضرورة من مجرى الحوادث وكان في قلوب جميع الايطاليانيين وطبخه الزمان حتى صار لا بد من نفوذه فهو كالمواد التي تتجمع في الفلك ومتى جا وقتها تثور ثورا طبيعيا ولا يقدر احد على منعها * كما لا يقدر احد على منع الايطاليانيين من انجاز اتحادهم وسوف ينجحون في ذلك لانه شي حسن ومفيد لنا ولاهل بلادنا وان كان وزيرنا للامور الخارجية مخالفا لهذا الراى * وقد فهم المشار اليه نفسه منذ البدا انه كان من الضرورة ان يلجا مجري الحوادث اهل ايطاليا الى الاتحاد المذكور وانه لم يكن الان ممكنا منعه بتوقيف مجرى الامور * هذا وقد اراد الذين يدافعون عن سياسة ملك نابولي ان يميزوه عن اسلافه بقولهم انه لو بقي على تخت مملكته لما كان اقتدى بهم ولكن هذا الزعم لا برهان له بل المشاهد عكسه * ولا يخفى انه يوم وفاة الملك الاخير كان في الاقاليم النابلطانية مابة وثمانون الف شخص من المستخونين للدولة الذين كانوا محرومين من جميع الحقوق المدنية وملزمين ان يكونوا تحت مراقبة الحرس لهم وكانت وزارة الضابطية تطردهم من بيوتهم او تحجز عليهم فيها او تنفيهم من البلاد بالكلية وبسو تدبيرها هذا افسدت نظام البلاد بنوع مهول ولم تزل اثار ذلك الفساد باقية ويلزم للحكومة الجديدة تعب عظيم لمحوها منها * وهذه الحال هي نتيجة سياسة ابي الملك المشار اليه وسياسة جده وهي خاصة بتقاليد العايلة ولا يجب ان يدخل ذكر النسا في هذه المحاورة * لانه اذا وجدت ملكة قليلة الحظ تستحق الشفقة * ولكن اذا كان ولا بد من ذكر النسا فعليكم بالرجوع الى عام ١٧٩٨ الذي فيه كانت الملكة كارولينا تتمرغ بدما الرعية بمساعدة الكردينال روفو الذي كان ينصب المشانق باوامرها * عليكم بتذكر صنايع تلك الملكة التي امرت بنقل فراشها الى مقصورة كانت طيقانها تكشف على ساحة المدينة قايلة ــ من هنا اشاهد الشنق احسن مشاهدة * ــ معنى كلامه انه لا يسوغ للذين يدافعون عن الملك فرنسيس الثاني ويقاومون الامة الايطاليانية ان يدخلوا اسم الملكة زوجته في خطبهم كمثل او كشاهد لانه اذا كانت هذه الملكة من الملكات النقيات فانه يوجد في تواريخ نابولي ذكر ملكات اخري عديدة قد اسان الفعل بتحريكهن الفساد وتحريض ازواجهن على الظلم كما صنعت الملكة كارولينا التي اشتهرت بعهرها وقساوة قلبها مع انها كانت باهية الجمال ولطيفة المعاملة *

ثم بعد ان تكلم على قضية متعلقة بذكر نبوليون الاول قال ــ فالان يلزم ان احدثكم بما هو اصعب اقسام النازلة الايطاليانية وهو صنيع دولة سردينيا مع دولة نابولي اعني تجاوز الملك فيكتور امانويل لتخوم المملكة النابلطانية * فاقران صنيع الدولة المذكورة هذا ليس مطابقا لشرايع العدل والحقوق الامم ولكن قبل الحكم عليه بالذم او بالمدح يجب ان نلاحظ الحوادث الحالية التى هيات السبيل له ونبحث عن الاسباب التى استوجبته لنرى هل يوجد فيها ما يكفي لعذره ام لا * فقد سمعتم مرارا عديدة يقال ان صوت الشعب هو اساس الشرايع وينبوعها * وتعلمون ان مجرى الحوادث يلزم احيانا الانسان ان يصنع ما هو في ذاته مغاير لقوانين العدل ومذموم عند اهل الشرع لكنه لا يلام الانسان على ذلك * هل الحيلة التي صنعها نبوليون في عام ١٨٥١ ما كانت من ضروريات ذلك الوقت * نعم * فهل كانت مطابقة لقوانين العدل * لا * ولكن عزم وقتيذ الامبراطور على اجرايها لانجا البلاد من الانقلاب الذى كان مزمعا ان يعتريها * وقد راينا فيما بعد ان الاهالي اجمعوا على استصواب صنيعه وشكروه عليه * ولما اجراه راعي ضرورة الحال ولم يتوقف عنه لاستماع نصوص ضميره او لقياس الفعل على قوانين العدل والاستقامة * ورجوع نبوليون الاول من جزيرة البه هل كان مطابقا للقوانين الشرعية * ولا يخفاكم ان التواريخ ملآنة بذكر صنايع مثل هذه استوجبتها ضرورة الحال وهل تظنون ان مجري الحوادث المتقدم ذكره لا يكفي لعذر صنيع دولة سردينيا وتداخلها في امور نابولي * نعم ــ يسوغ

ان يقال عن سياسة مسيو ده كفور انها كانت غير صافية ــ قد يسوغ التشكي منه على كونه لم يقل جهرة هكذا ــ « نحن لا نقدر ان نمنع الثايرين من انجاز مقصدهم ولا ان نقاومهم * قد يسوغ لمن شا ان يلومه على كونه لم يقر جهرة بحمايته لكريبلدى * نعم ــ قد اخطا في ذلك ــ ولكن هل يليق بالامة الفرنسوية ان تلومه على هذ الصنيع مع كونها تعلم يقينا انه لم يصنع هكذا لا مراعاة لها * هل يسوغ لنا ان نوبخه على كونه لم يساهم الثايرين جهرة حسب مرغوبه الحقيقي ولم يساعدهم في نوال المقصود اكراما لسياسة الدولة الفرنسوية *

ــ التبعة للعدد الاتى ــ

تابع حكاية

كليلة ودمنه

ثم ان الرجل وافا فسقته من الخمر حتى سكر ونام ونامت الجارية الى جانبه فلما استثقلا نوما عمدت الى سم كانت قد اعدته في قصبة لتنفخه في دبر الرجل فلما ارادت ذلك بدرت من دبر الرجل ريح فعكست السم الى حلق المراة فوقعت ميتة وكل ذلك بعين الناسك وسمعه فلما راى ذلك خرج يبتغي منزلا غيره فاستضاف عند رجل اسكاف فاتى به امراته وقال لها انظري الى هذا الناسك واكرمي مثواه وقومي بخدمته فقد دعاني بعض اصدقايي للشرب عنده ثم انطلق ذاهبا وكان للمراة خليل والسفير بينهما امراة حجام فارسلت مراة الاسكاف الى امراة الحجام تامرها بالمصير اليها وتعرف خليلها خلو وجهها وقالت ان زوجي قد ذهب ليشرب عند بعض صدقايه ولن يعود الا سكرانا فقولي له يسرع الكرة ثم ان خليل المراة جاء فقعد على الباب ينتظر الاذن وجاء الاسكاف سكرانا فراى الرجل وارتاب به ودخل مغضبا الى امراته فاوجعها ضربا ثم اوثقها في اسطوانة في المنزل وذهب فنام لا يعقل وجاءت امراة الحجام تعلمها ان الرجل قد اطال الجلوس فماذا تامرين فقالت لها ان شيت فاحسنت الي وحللتيني وربطتك مكاني حتى انطلق الى خليلي واعجل العودة فاجابتها امراة الحجام الى ذلك وحلتها وانطلقت الى خليلها واوثقت هي نفسها مكانها فاستيقظ الاسكاف قبل ان تعود زوجته فناداها باسمها فلم تجبه امراة الحجام وخافت من الفضيحة ان ينكر صوتها ثم دعاها ثانية فلم تجبه فامتلا غيظا وحنقا وقام نحوها بالشفرة فجدع انفها وقال خذي هذا فاتحفي به صديقك وهو لا يشك في انها امراته ثم جاءت امراة الاسكاف فرات صنع زوجها بامراة الحجام فساءها ذلك واكبرته وحلت وثاقها فانطلقت الى منزلها مجدوعة الانف وكل ذلك بعين الناسك وسمعه ثم ان امراة الاسكاف جعلت تبتهل وتدعو على زوجها الذي ظلمها ثم رفعت صوتها ونادت زوجها ايها الفاجر الظالم قم فانظر كيف صنعك بي وصنع الله بي كيف رحمني ورد انفي صحيحا كما كان فقام واوقد المصباح ونظر فاذا انف زوجته صحيح فاستغفر اليها وتاب من ذنبه واستغفر الى ربه واما امراة الحجام فانها لما وصلت الى منزلها تفكرت في طلب العذر عند زوجها واهلها في جدع انفها ورفع الالتباس فلما كان عند السحر استيقظ الحجام فقال لامراته هاتي الالة جميعها فلم تاته الا بالموسى فغضب حين اطالت التكرار ورماها به فالقت نفسها الى الارض وولولت وصاحت انفي انفي وجلبت حتى جاء اهلها واقربابوها فراوها على تلك الحال فاخذوا الحجام فانطلقوا به الى القاضي فقال له القاضي ما حملك على جدع انف امراتك فلم تكن له حجة يحتج بها فامر به القاضي ان يقتص منه فلما قدم للقصاص وافى الناسك فتقدم الى القاضي وقال له ايها الحاكم لا يشتبهن عليك هذا الامر فان اللص ليس هو الذي سرقني وان الثعلب ليس الوعلان قتلاه وان البغي ليس السم قتلها وان امراة الحجام ليس زوجها جدع انفها وانما نحن فعلنا ذلك بانفسنا فساله القاضي عن التفسير فاخبره بالقصة فامر القاضي باطلاق الحجام قال دمنه قد سمعت هذا المثل وهو شبيه بامري ولعلي ما ضرني احد سوى نفسي ولكن ما الحيلة قال كليله اخبرني عن رايك وما تريد ان تعزم عليه في ذلك قال دمنه اما انا فلست اليوم ارجو ان تزداد منزلتي عند الاسد فوق ماكنت عليه ولكن التمس ان اعود الى ما كانت حالي عليه فان امورا ثلثة العاقل جدير بالنظر فيها والاحتيال لها بجهده منها النظر فيما مضى من الضر والنفع ان يحترس عن الضر الذي اصابه فيما سلف ليلا يعود الى ذلك الضرر ويلتمس النفع الذي مضى ويحتال لمعاودته ومنها النظر فيما هو مقيم فيه من المنافع والمضار والاستيثاق بما ينفع والهرب مما يضر ومنها النظر في مستقبل ما يرجو من قبل النفع وما يخاف من قبل الضر فليستتم ما يرجو ويتوقى ما يخاف بجهده واني لما نظرت في الامر الذي به ارجو ان تعود منزلتي وما غلبت عليه مما كنت فيه لم اجد حيلة ولا وجها الا الاحتيال لاكل العشب هذا حتى افرق بينه وبين الحيوة فانه ان فارق الاسد عادت لي منزلتي ولعل ذلك يكون خيرا للاسد فان افراطه في تقريب الثور خليق ان يشينه ويضره في امره قال كليله ما ارى على الاسد في رايه في الثور ومكانه منه ومنزلته عنده شينا ولا شرا قال دمنة انما يوتى السلطان ويفسد امره من قبل ستة اشيا الحرمان والفتنة والهوى والفظاظة والزمان والخرق فاما الحرمان فانه يحرم صالح الاعوان والنصحا والساسة من اهل الراى والنجدة والامانة وترك التفقد ممن هو كذلك واما الفتنة فهو تحارب الناس ووقوع الحرب بينهم واما الهوى فالاغترام بالنسا والحديث واللهو والشراب والصيد وما اشبه ذلك واما الفظاظة فهي افراط الشدة حتى يجمع اللسان بالشتم واليد بالبطش في غير موضعهما واما الزمان فهو ما يصيب الناس من السنين والموت ونقص الثمرات والغزوات واشباه ذلك واما الخرق فاعمال الشدة في موضع اللين واللين في موضع الشدة وان الاسد قد اغرم بالثور اغراما شديدا هو الذي ذكرت لك انه خليق ان يشينه ويضره في امره قال كليله وكيف تطيق الثور وهو اشد منك واكرم على الاسد منك واكثر اعوانا قال دمنه لا تنظر الى صغري وضعفي فان الامور ليست بالضعف ولا القوة ولا الصغر ولا الكبر في الجثة فرب صغير ضعيف قد بلغ بحيلته بدهايه ورايه ما يعجز عنه كثيرا من الاقوياء او لم يبلغك ان غرابا ضعيفا احتال لاسود حتى قتله قال كليله وكيف كان ذلك قال دمنه زعموا ان غرابا كان له وكر في شجرة على جبل وكان قريبا منه جحر ثعبان اسود فكان الغراب اذا فرخ عمد الاسود الى فراخه فاكلها فبلغ ذلك الى الغراب واحزنه فشكى ذلك الى صديق له من بنات اوي وقال له اريد مشاورتك في امر قد عزمت عليه قال وما هو قال الغراب قد عزمت ان اذهب الى الاسود اذا نام فانقر عينه فافقوها لعلي استريح منه قال ابن اوى بيس الحيلة التى احتلت فالتمس امرا تصيب فيه بغيتك من الاسود من غير ان تغرر بنفسك وتخاطر بها واياك ان يكون مثلك مثل العلجوم الذي اراد قتل السرطان فقتل نفسه قال الغراب وكيف كان ذلك قال ابن اوى زعموا ان علجوما عشش في اجمة كثيرة السمك فعاش بها ما عاش ثم هرم فلم يستطع صيدا فاصابه جوع وجهد شديد فجلس حزينا يلتمس الحيلة في امره *

ــ التبعة للعدد الاتى ــ

ملخص الاخبار الاخيرة

احوال ايطاليا تمت على صورة مرضية لاهل البلاد فان مجلس الدولة الاكبر نادى بالمملكة الاطاليانية وطلب من فيكتور امانويل بان يقبل لقب ملك ايطاليا وبان يفاتح الدولة الفرنسوية في خصوص قضية اخراج عساكرها من رومة اذ مراد الايطاليانيين ان يجعلوا هذه تختا للمملكة الجديدة * ــ قضية الدانيمرك التى كان يظن انها تكون سببا للحرب بين هذه الدولة وعصبة المانية انتهت على سلم اذ ملك الدانيمرك قبل ان يعطى دوكات الهولستاين كونستيتوسيونا موافقة لاهل البلاد ــ ونازلة فرسوفيا من اعمال بولونيا لا يخشى عليها ان تزداد تعسرا اذ امبراطور المسكوب يريد تنظيم بلاده والحاق الرعية بكل ما يؤول الى خيرهم وراحتهم والدليل على ذلك كونه امر من تلقا نفسه بان يحرر جميع الذين في حالة العبودية في اقاليم روسيا القديمة * ــ هذا وفي العدد القابل نتكلم ان شا الله على كل شي مفصلا * واما احوال المتجر فهي متعسرة لسبب قلة وجود النقود بايدي التجار وليس في اسعار البضايع تغيير *

اعلانات

مبيتة

لاسعاف المصابين بالضر في حصار كايتا

في عشية اليوم الحادي عشر من ابريل الحال الموافق ثاني شوال المبارك تعمل مبيتة في دار القنصل الجنرال السنيور ده مرتينو في الساعة التاسعة بعد الزوال * ومقصدها جمع مبلغ من الدراهم لاعانة الذين حصل لهم ضرر في اثنا حصار كايتا وجمع المبلغ المذكور يكون ببيع التذاكر *

ثمن التذكرة عشر ريالات لحضور المبيتة

وكل تذكرة خاصة بمشتريها ولا تحال الى غيره

فوتوغرافيا ــ اختراع جديد

قرمة وحيدة لمدة شهر لا غير

ان المعلم دوسه المقيم الان في دار ابي ناعورة المعروفة ببيت عزوزيا بقرب قنصلية هولانده يصنع التصاوير بالفوتوغرافيا بسعر ثلثة ريالات الصورة فاكثر ويتكفل لمن يريد اخذ صورته بانها تكون مشبهة له بالتمام * ولصاحب الصورة الاختيار بقبول الصورة او عدم قبولها ان لم تعجبه * ومن شاء ان توخذ صورته في داره فالمعلم دوسه يتوجه اليه بالة الفوتوغرافيا * وتوخذ الصورة باثنا دقايق قلايل *

ــ اسنان استعارية ــ اختراع جديد

المعلم دوسه يضع في الفم اسنان استعارية بخمسة ريالات السن فاكثر ويتكفل لمن توضع له بانها تستمر صحيحة مدة عشر سنين * ويبيع ادوية لحفظ نضافة الفم والاسنان ويصلح ايضا الاسنان المعطوبة ولا ياخذ الا اجرة يسيرة *

طبع بمطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية